

الإشكالية

عرف العالم في الآونة الأخيرة وتيرة متسارعة في مختلف المجالات وبالخصوص مجال التكنولوجيا الرقمية التي أصبحت الاهتمام بها متزايد من طرف أفراد المجتمع بحيث أضحى شكلت جزء مهما في حياتنا اليومية. فمنذ مطلع الستينات من القرن الماضي والعالم يشهد تطورا رهيبا في ميدان الاتصال حيث حول العالم الى قرية كونية صغيرة على حد قول "مارشال ماكلوهان".

ومن اهم التكنولوجيات الحديثة في عصرنا نجد تكنولوجيا الهواتف الذكية التي اصبحت تشكل اهتمام وهوس كبير لدى مختلف شرائح المجتمع. والهواتف الذكية هي بمثابة جهاز الكمبيوتر المصغر اذ أنها تعمل بنظام تشغيل غالبا ما يكون أندرويد Android خاص بما تتيح لمستعملها خدمات عديدة منها تصفح الانترنت واستخدام التطبيقات شأنها شأن الكمبيوتر بالإضافة الى خدمات اخرى كالكاميرا والاتصال... هذه التكنولوجيا باتت تعرف انتشارا متزايدا في مجتمعنا وبالأخص تلاميذ الطور المتوسط واعتمادهم لها من خلال عمليات الترفيه والاتصال الشخصي وتصفح الانترنت، وتجلت بعض آثارها السلبية من خلال اعتمادهم في عمليات الغش وتضييع الوقت على حساب دراستهم، في حين يمكنهم ان يستفيدوا من هذه التكنولوجيا في تحصيلهم الدراسي من خلال تطبيقات علمية متعددة تساعدهم وتحسن مستواهم الثقافي والدراسي في نفس الوقت، ومن اجل احاطة اوسع بمختلف جوانب اشكالتنا تم وضع التساؤل الذي يحدد مسار البحث وهو كالتالي:

فيما يتمثل أثر استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لتلاميذ المتوسط بمتوسطة حاسي بن عبد الله؟

أهمية الدراسة:

يعتبر البحث العلمي بمنهجته وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة.

فقد أصبح الإلمام بهذه المناهج المختلفة والقواعد الواجب إتباعها بدءا من تحديد مشكلة البحث ووصفها بشكل إجرائي ومرورا باختيار منهج وأسلوب لجمع المعلومات وانتهاء بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية وتمثل أهمية البحث بمعنى الدوافع والحاجة إليها، والحلول التي تقدمها الفائدة المرجوة منها والجديد الذي يضيفه إلى المعرفة وما قيمة هذا الجديد ومستواه.

فيعتبر موضوع أثر استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لتلاميذ المتوسط ذو أهمية بالغة لأنه يتمحور حول دراسة شريحة حساسة في المجتمع من خلال معيّنته لاستخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية التي تسمج بأداء الكثير من المهام وازداد دورها على التحصيل الدراسي.

وبما أن دراستنا تتمحور حول(أثر استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لعينة من تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله) فإنها تنتمي الى الدراسات الوصفية الشائعة في بحوث الاتصال، والتي تقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها والعلاقة بين متغيراتها، بهدف الانتهاء الى وصف عملي وديق ومتكامل للظاهرة أو المشكلة التي تقوم على الحقائق المرتبطة فقد حدد هذه الدراسة منهج وفق ما تطليه دراسة واقع الاستخدام الفعلي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وأثر هذا الاستخدام على التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور المتوسط فليقيم بجمع وجرد كل المعلومات المتعلقة بالموضوع، وكذا تشخيص مؤشرات الدراسة استلزم استخدام المنهج المسحي الوصفي التحليلي.

المسح الوصفي التحليلي: هو المسح الذي لا يقف عند حد الوصف، وإنما يصل الى اصدار الاحكام وتقديم الحلول.

واعتمدنا هذا المنهج في اطار وصف الآثار التي أحدثها استخدام الهاتف الذكي على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله ومحاولة تفسير هذه الآثار للوصول الى تفسيرات كيفية تضاف الى النتائج الكمية.

ان الابحاث المسحية تقوم على مجموعة من الخطوات تبدأ:

أولا: تحديد بالضبط ما نرغب في مسحه من معلومات وبيانات تحديدا دقيقا على مستوى طرح الاشكالية وتسطير الاهداف المتوخاة.

ثانيا: وضع خطة التنفيذ التي تشمل تحديد مجتمع البحث، الحيز المكاني الذي ينتمي اليه وفترة الأبحاث.

ثالثا: ضبط عملية جمع المعلومات من خلال شرح الأسباب التي كانت وراء توظيف الباحث لأداة البحث هذه أو تلك.

رابعا: توضيح نقطة تحليل المعلومات والبيانات تحليلا كميا إحصائيا وتفسير وضعها القائم في البحث وأخيرا التوصل الى استخلاص النتائج النهائية.

التساؤلات الفرعية:

1- ماهي عادات وأنماط استخدام تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله لتكنولوجيا الهواتف الذكية؟

2- ماهي دوافع استخدام تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله لتكنولوجيا الهواتف الذكية؟

3- فيما يتمثل الجانب الايجابي لتكنولوجيا الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله؟

4- فيما يتمثل الجانب السلبي لتكنولوجيا الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله؟

أسباب اختيار الموضوع:

أ- اسباب ذاتية:

-الميل والرغبة في اختيار الموضوع.

-الاهتمام الشخصي بدراسات المتعلقة بتكنولوجيا الهواتف الذكية.

-الرغبة بالقيام بدراسة ميدانية واستخدام الاستمارة كأداة من ادوات البحث العلمي.

ب- اسباب موضوعية:

-اعطاء تفسيرات منطقية لإشكالية البحث.

-اهمية الموضوع خاصة وان شريحة تلاميذ المتوسط من اهم شرائح المجتمع.

-حداثة الموضوع وادراكنا لدور الفعال الذي يمكن ان تؤديه تكنولوجيا الهواتف الذكية لتحصيل الدراسي لتلاميذ المتوسط

أهداف الدراسة:

-التعرف على عادات وأنماط استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية لدى تلاميذ المتوسط.

-التعرف على دوافع استخدام تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله.

-الكشف عن الدور السلبي والايجابي التي تلعبه تكنولوجيا الهواتف الذكية في التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله.

أدوات جمع البيانات:

ان دقة أي بحث علمي تتوقف الى حد كبير على اختيار الأدوات المناسبة التي تتماشى وطبيعة الموضوع وإمكانيات الباحث، للحصول على البيانات والمعطيات التي تحتمل أهداف الدراسة إن طبيعة الموضوع المدروس تتطلب منا الاستعانة بأداة استمارة الاستبيان ، وهذا للإلمام بالموضوع ولهذا الغرض اعتمدنا على هذه الأداة المنهجية.

استمارة الاستبيان: يعتبر الاستبيان من أدوات البحث شائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية، خاصة في علوم الاعلام والاتصال ، حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المحوث، وقد استخدمنا أداة الاستبيان في البحث كونه يساعد الباحث على جمع المعلومات من عينة كبيرة العدد مهما تميزت بالانتشار أو التشتت، بالإضافة الى عدم تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين أثناء الاستقصاء، ويوفر كثيرا من الوقت والجهد ويساعد على تصنيف البيانات وتبويبها ، مما يرفع من دقة النتائج ودقة النتائج.

ويعرف الاستبيان بأنه " تلك الأداة أو الوسيلة التي من خلالها يمكن التعرف على معلومات وآراء وأفكار المبحوثين حول موضوع الدراسة.

*مجالات الدراسة:

تنصب الدراسة الميدانية على تحليل واقع الميدان الذي يجري فيه البحث والقيام بدراسة ميدانية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يتطلب من الباحث القيام بتحديد دقيق لمجالات الدراسة وتشمل هذه المجالات وقت اجرائها واتجمع المبحوث.

وتتمثل مجالات دراستنا في الآتي:

-المجال المكاني:

اجريت هذه الدراسة في متوسطة حاسي بن عبد الله دائرة سيدي خويدي ولاية ورقلة .

-المجال الزمني:

يقصد به الفترة التي استغرقتها الدراسة وهي الفترة الممتدة خلال الموسم الدراسي 2017/2018.

*مجتمع البحث:

تهدف دراستنا الى معرفة أثر استخدام الفعلي لتكنولوجيا الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لتلاميذ المتوسط، فان مجتمع البحث الكلي هو تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله واستهدفنا منهم عينة من الذين يمتلكون هواتف ذكية.

*عينة الدراسة:

وقد اختيارنا على العينة الحصصية الطبقية التي يختار أفرادها من بين الجماعات أو الفئات ذات خصائص معينة بالنسبة للحجم العددي لهذه الجماعات بشرط محدد سلفا، وبما أن مجتمع بحثنا يتمثل في تلاميذ المتوسط، تم تقسيمه الى طبقات تشترك في خصائص معينة.

*المقاربة النظرية:

تتمحور دراستنا حول أثر استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لتلاميذ المتوسط، لذا فهي تبحث في عادات وأنماط استخدام هذه الوسيلة والتدافع التي تجعل التلاميذ يقبلون عليها، كما يعد تلاميذ المستخدمين للهواتف الذكية جمهورا نشط، وهذا ما يؤدي بالضرورة الى احداث تأثيرات تنعكس على طرق واشكال التحصيل الدراسي لديهم ومن هذا المنطلق تم اعتمادنا على مدخل الاستخدامات والاشبعات.

تحديد المفاهيم:

1/الأثر:

أ-لغة: أثر مفردة والجمع آثار ويطلق على معاني متعددة منها بقية الشيء وتقديم الشيء والخير. ب-اصطلاحا: يعرفنصير بوعلی على أنه "يمكن أن يحدث من تغير في المواقف او السلوكيات والآراء والمعلومات من جراء انتقال الرسالة الاعلامية الى المتلقي فيدركها وقد تضيف اليه معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو تجعله يعدل من اتجاهات سابقة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق".

ويرى الباحث السعيد بومعزة أن الأثر هو "تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الاعلام وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الاعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه اليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتواها وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيء ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الاعلام ويتعرضون لمحتواها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية وهذا وفقا للقيمة التي تحملها هذه المحتويات وما تمثله بالنسبة لهم ومدى قدرتها على اشباع حاجاتهم.

ج-التعريف الاجرائي:

ونقصد به في دراستنا هو ما ترتب من اثار ايجابية واثار سلبية على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله بسبب استخدامهم للهواتف الذكية.

2/الاستخدام:

أ-لغة: استخدم يستخدم استخداما أي الممارسة.

ب-اصطلاحا: يطرحه جاك بريوت في كتابه منطق الاستخدام في بداية الثمانينات يعرفه في الواقع بمعاني متعددة ومختلفة، كلمة استخدام توظف كمرادف للاستعمال أو الممارسة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى كمرادف للتملك "ويعرف أيضا، الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط تظهر وتبرز بصورة منظمة على نحو كافي، حيث تشكل عادات مندجحة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا وتعيد إنتاج نفسها وربما مقاومة الممارسة الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها.

ج/التعريف الاجرائي:

هو الاستجابة الكلية أو الجزئية لمطالبات ودوافع وعادات الأفراد لاستخدام الوسيلة التي تلي حاجاتهم ورغباتهم، وفي دراستنا يعني استعمال تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله للهواتف الذكية.

3/الهواتف الذكية:

أ-لغة: كلمة مركبة من شقين:

الهاتف جمع هواتف أي انه نقل الأصوات والكلام الى بعيد.

والذكاء من الذكي اشدت فطنته.

ب-اصطلاحا: لم يجر الاتفاق بين الشركات المسمعة للحوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي، فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الانترنت ومزامنة البريد الإلكتروني وفتح ملفات أو فيس ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة الا أن التعريف الأصح والأكثر قبولا اليوم أنه الهاتف الخليوي الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل الآتية ويندوز موبيل ومشتقاته، وبلاك بيري و أندرويد.

ج-التعريف الاجرائي:

ونقصد به في دراستنا ذلك الهاتف الذي يتميز بجميع خصائص الهاتف المحمول العادي وأدخلت عليه تطبيقات وخدمات جديدة بحيث اقترنت به من جهاز الكمبيوتر والذي من خلاله يحصل تلاميذ الطور المتوسط وبالأخص تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله على المعلومات والتطبيقات والخدمات لإشباع رغباتهم.

4/التحصيل الدراسي:

أ-لغة: كلمة مركبة من شقين فالتحصيل يعني حصل، يحصل، تحصيل أي أدركه وناله أحرزه أكتسبته،والدرس من درس يدرس دروسا، أي إدراك الشيء بحقيقته.

ب-اصطلاحا: يرى أبو حطت، ان مفهوم التحصيل الدراسي يرتبط بمفهوم التعلم المدرسي ارتباطا وثيقا إلا أن مفهوم التعلم المدرسي أكثر شمولا فهو يشير الى التغيرات في الاداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة كما تتطلب اكتساب المعلومات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات أما التحصيل الدراسي فهو أكثر اتصالا بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية.

ج-التعريف الاجرائي:

يعرف التحصيل الدراسي بالنسبة لدراستنا بأنه الحصول على معلومات ومعارف تبين مدى حصيلة التلميذ من محتويات ومعارف دراسية معينة، وكذلك معرفة مستوى التلميذ التعليمي والتحصيلي، وفي ظل التطورات الحاصلة بإمكان التلميذ الحصول على المعلومات والمعرفة عن طريق أجهزة الهواتف الذكية التي تتوفر فيها الانترنت.

5/التلاميذ:

أ-لغة: تلميذ: جمع تلاميذ وتلاميذ، وهو الصبي يتعلم صنعة أو حرفة.

ب-التعريف الاجرائي:

هم مجموعة من المتعلمين الطالبين للعلم والمعرفة الذين يجلسون على المقاعد الدراسية في الأطوار الابتدائية والمتوسطة والثانوية وفي دراستنا هم مجموعة تلاميذ متوسطة حاسي بن عبد الله.

*منهج الدراسة:

عند القيام بأي دراسة علمية لابد من اتباع خطوات فكرية منظمة وعقلانية هادفة الى بلوغ نتيجة ما، وذلك باتباع منهج معين يتناسب وطبيعة الدراسة التي سنتطرق لها.

وبذلك فقد عرف المنهج بأنه "الاسلوب او النظرية الواقعية، التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلة بحثه أو في دراسة لمشكلة موضوع البحث، فالمنهج إذن هو الطريقة المتبعة للإجابة عن الاسئلة التي تثيرها إشكالية البحث، كما أن اختياره لا يأتي من قبيل الصدفة أو لميل ورغبة الباحث لمنهج دون اخر، بل إن موضوع الدراسة وأهدافها هما اللذان يفرضان نوع المنهج المناسب، وهذا الاختيار الدقيق هو الذي يعطي مصداقية وموضوعية أكثر للنتائج المتوصل إليها".

وعرفه ابن خلدون بأنه" عبارة عن مجموعة من القواعد التي يعتمدها الباحث بغية الوصول الى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة العلمية موضوع الدراسة والتحليل .

كما يعرفه بأنه" الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة.